كلية الآداب
قسم اللغة العربية وآدابها

التناص والاستدعاء في شعر ابن درّاج القسطلي

(قراءة تحليلية)

رسالة مُقدمة لنيل درجة الدكتوراة في اللغة العربية

مقدمة من

الباحثة/ آمال المبروك حسن سمهود

تحت إشراف

أ.د/ مصطفى عبد الشافي الشورى
أستاذ الأدب والنقد بقسم اللغة العربية
كلية الآداب - جامعة عين شمس

د/ ابتسام عبد الفتاح
مدرس بقسم اللغة العربية
كلية الآداب- جامعة عين شمس

٢٠١٩م

كليـة الآداب
قسم اللغة العربية وآدابها

رسالـــة دكتــوراه

اسم الطالبـــــة: آمال المبروك حسن سمهود
عنوان الرسالة: التناص والاستدعاء في شعر ابن درّاج القسطلي (قراءة تحليلية)
اســم الدرجــة: دكتوراة

لجنـة الإشـــراف

الاسم: **أ.د/ مصطفى عبد الشافي الشورى** **الوظيفة:** أستاذ الأدب والنقد بقسم اللغة العربية

الاسم: **د/ ابتســام عبـد الفتــاح** **الوظيفة:** مدرس بقسم اللغة العربية

تاريخ البحث: / /٢٠١٩

الدراسات العليا

ختم الإجازة: / /٢٠١٩ **أجيزت الرسالة:** / /٢٠١٩

موافقة مجلس الكلية / /٢٠١٩ **موافقة مجلس الجامعة** / /٢٠١٩

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ

"وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلاً"

صدق الله العظيم

سورة الإسراء

الآية (٨٥)

الإهـــداء

إلى روح أُختي الطاهرة ..... **ليلى**

* * *

إلى النور الذي أنار لي دربي ..... **والدي العزيز**

* * *

إلى نبع الحنان ..... **والدتي الحبيبة**

* * *

إلى من شاركني عناء هذا البحث ..... **زوجي الفاضل**

* * *

إلى سندي وعزوتي في الحياة ..... **إخوتي وأخواتي**

* * *

إلى زينة الحياة ..... **أبنائي**

* * *

إلى معاني الوفاء والتضحية والإخلاص وطني الغالي ليبيا
إلى كل الأهل والأحباب

أهدي هذا الجهد المتواضع ،،،

البـــاحثة

الحمد والشكر لله سبحانه وتعالى على نعمته وتوفيقه في إنجاز هذه الدراسة

وبعد ،،،،،

بكل الوفاء والصدق وعظيم الامتنان أتقدم بجزيل الشكر والعرفان، إلى **الأستاذ الدكتور/ مصطفى عبد الشافي الشورى**، المشرف على هذا البحث الذي تكرّم علي وقدم لي كل الرعاية والتوجيه الحكيم.

كما أتقدم بالشكر والتقدير إلى **الدكتورة الفاضلة/ ابتسام عبد الفتاح**، على ما تكرّمت به من نصائح أنارت لي الطريق.

كما أتقدم بخالص الشكر والامتنان إلى الأساتذة أعضاء لجنة المناقشة الأجلاء على تفضّلهم بمناقشة هذا العمل المتواضع، وتقديم الملاحظات والتوجيهات البناءة التي ستسهم في إثرائه.

كما لا يفوتني تقديم أسمى آيات الشكر والتقدير إلى كل من ساعدني وأخذ بيدي....

الباحثة

المقدمـــــة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا ونبينا محمد بن عبد الله الصادق الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين.

أما بعد،،،

يُعدّ العصرُ الأندلسي من العصور العربية التي امتازت فكرياً، وثقافياً، وسياسياً، واجتماعيا؛ نتيجة التطور الحضاري مع الثقافات الأخرى، وعلى أثر ذلك برز العديد من الشعراء الذين حملوا لواء المعرفة، ودونت أسماؤهم في كتب التاريخ الأدبي.

ومن أبرز هؤلاء الشعراء الذين أفرزتهم العقلية العربية ابن درّاج القسطلي، الذي يُعدّ من رواد الأدب في العصر الأندلسي لما اجتمع له من ثقافة، وسعة معرفة، وعمق تجربة وبعد في الرؤيا، وعبقرية منفردة، لذا أبدع وقدم إسهامات في الشعر جعلت منه شاعرا على الساحة الأدبية العربية.

فقد خلّف ديواناً ضخماً أكثره من القصائد الطوال، فشاعرنا كان صورة واضحة الملامح جلية السمات لأدباء الأندلس وشعرائها.

إن نظرية التناص تُعدّ من الموضوعات الحديثة في الكتابات النقدية العربية، فهي وسيلة لإثراء النص بفتحه على نصوص أخرى، ولأنها نوع من الترابط بين النصوص، فقد قُدمت الكثير من التعريفات حول مفهومها، وأشكالها، وأنواعها، ومدى تفاعلها بين النصوص.

كما نجد لهذه النظرية تطبيقات واسعة في شعر ابن درّاج القسطلي، مما جعلها تستحق الدراسة، كي يطّلع عليها القارئ، ويدرك مدى تعمق الشاعر في المستوى الثقافي المحيط به آنذاك.

ولهذا رأت الباحثة أن تدرس شعر ابن درّاج القسطلي في ضوء هذه النظرية، فإنها ربما تقدم لنا أدلة تكشف عن مدى تغلغله في التراث، وتوظيفه له والاستفادة منه والأخذ به.

فجاءت بعنوان:

(التناص والاستدعاء في شعر ابن درّاج القسطلي)

أهمية موضوع الدراسة:

١. إن لغة الأدب بعامة، والشعر خاصة لغة ذات أبعاد جمالية، ولذلك يتميز المجال النقدي بمميزات مهمة تستطيع الكشف عن جماليات هذه اللغة، والتغلغل في أعماق النص.
٢. الشاعر ابن درّاج القسطلي لم يحظ بدراسة كافية من هذا النوع، فالناظر لهذا الدرس النقدي يدرك مدى غزارة شعره المتناص مع المصادر التراثية والذي تجلى واضحاً مع تجربته الشعرية.
٣. الكشف عن أهم مضامين التناص في شعر ابن درّاج القسطلي ومدى القدرة الإبداعية في استدعاء التراث وتوظيفه بشكل مناسب مع إنتاجه، ومن الكشف عن جماليات هذا الإنتاج، وبيان دور الشاعر في تنشيط الحركة الأدبية في عصره.

أسباب اختيار موضوع الدراسة:

١. رغبة الباحثة الملحة في استكمال دراستها في الأدب الأندلسي، والإسهام ولو بمحاولة متواضعة في تناول شاعر من شعراء الأندلس لم يأخذ حقه بين شعراء عصره.
٢. يُعدّ ابن درّاج أحد الشعراء المجيدين الذين تمتلئ حياتهم بالتجارب والخبرات الثقافية.
٣. محاولة الربط بين الحديث والقديم من تطبيق مفاهيم حديثة على تراثنا الشعري في الأدب الأندلسي.
٤. تسليط الضوء على إبداع هذا الشاعر الذي يمثل بحق موسوعة معرفية شاملة تفيض بالعلوم والمعارف.
٥. محاولة الإسهام في إضاءة بعض الجوانب الثقافية في أدبنا الأندلسي.

الهدف من اختيار موضوع الدراسة:

١. كشف اللثام عن جوانب مهمة في شعر ابن درّاج القسطلي ما تزال بحاجة إلى مزيد من التأمل والبحث.
٢. توضيح دلالات التناص التي استخدمها ابن درّاج القسطلي، وذلك عن طريق الممارسة المباشرة العميقة في تحليل النصوص، والكشف عن الطاقات الإبداعية وتصنيفها.

٣. قراءة جديدة للنص تضع التناص في مواجهة مع نص ابن درّاج القسطلي مواجهة صريحة؛ لإبراز جوانبه الظاهرة، والباطنة، وقراءته قراءة جديدة، من خلال النظريات النقدية الحديثة كنظرية التناص.
٤. تقدّم تصوراً جديداً لفهم النص الشعري انطلاقاً من النظريات النقدية الحديثة.

المنهج المتبع في الدراسة:

سأقوم بدراسة شعر ابن درّاج في ضوء المنهج التحليلي، وهي قراءة تقوم على التحليل والتعمق في فهم النصوص؛ بغية الكشف عن مواضع التناص والاستدعاء من خلال النصوص الشعرية، ثم تحليلها بهدف فهم جزئياتها ومكوناتها، وإظهار التناص الحاصل فيها.

الدراسات السابقة لموضوع الدراسة:

هناك دراسات اهتمت بابن درّاج القسطلي ودرست حياته وشعره منها:

- ابن درّاج القسطلي حياته وشعره، للباحث سالم الوسطاني، دكتوراه، جامعة الأزهر ١٩٦٧م.
- شعر ابن درّاج القسطلي، للباحثة نوال الدسوقي، ماجستير، جامعة طنطا، مصر ١٩٨٨م.
- ابن درّاج القسطلي، شاعر، للباحث حسين دلالة، دكتوراه، جامعة القديس يوسف، لبنان ١٩٨٨م.
- الاغتراب في حياة ابن درّاج وشعره، للباحثة روضة بلال عمر المولد، ماجستير، جامعة أم القرى، السعودية، ٢٠٠٧م.
- التناص في شعر ابن درّاج القسطلي، للباحث عبد الجبار خليفة، ماجستير، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، ٢٠١٠م، وقد ركز فيها البحث على الجانب النظري أكثر من الجانب التطبيقي، إذ خصص فصلاً كاملاً على ظاهرة التناص وأنواعها وأشكالها بصورة مفصّلة، مع الإكتفاء بإيراد أمثلة قليلة في الفصل الثاني المعنون بالتناص الديني، وجاء الفصل الثالث عقد فيه الباحث معارضة بين ابن درّاج وأربعة من الشعراء فقط، وبالتالي لم يتناول الجانب التطبيقي بالتفصيل والإيضاح.

وهذا مادفع الباحثة إلى محاولة تقديم دراسة متخصصة تنصب على الجانب التطبيقي وحده دون سواه قصد لمّ جوانب الموضوع وبذل الجهد في محاولة للتعرف أكثر على مواضع التناص والاستدعاء في ديوان القسطلي، كما حرصنا على تنوع الأمثلة وتعدّدها والإحاطة بكل التطبيقات الظاهرة في نصوص شعره.

فجاءت الدراسة على النحو الآتي:

مقدمة وتمهيد وثلاثة فصول وخاتمة، أما المقدمة فقد تناولت فيها الباحثة أهمية البحث، وأسباب اختيار موضوع البحث، والهدف منه ومنهج البحث، والدراسات السابقة. وأما التمهيد فيتناول التعريف بالشاعر ونشأته وثقافته وعصره، ثم معنى التناص والاستدعاء في النقد العربي الحديث، وأراء النقاد العرب المحدثين.

وأما الفصل الأول سيأتي بعنوان "التناص الديني "وفيه تناول البحث نبذة عن التناص الديني (القرآن الكريم والحديث الشريف) وقسم إلى:

١. التناص مع القرآن الكريم وقد تناول البحث فيه تعريف الاقتباس مع الإشارة إلى الآيات القرآنية من حيث:
   أ- المفردات القرآنية.
   ب- التراكيب القرآنية.
   ج- الصور والمعاني القرآنية.
   د- أسماء السور القرآنية.
   ه- الفواصل القرآنية.
   و- القصص القرآني.
٢. التناص مع الحديث الشريف
٣. التناص مع المناسبات الدينية.

الفصل الثاني وسيأتي بعنوان:"التناص الأدبي والأسطوري ويتضمن:

١. التناص الأدبي ويتناول البحث فيه التناص مع شعر العصر الجاهلي، والعصر صدر الإسلام والأموي، والعصر العباسي.
٢. التناص مع المثل الأدبي.
٣. التناص الأسطوري.

الفصل الثالث وسيأتي بعنوان:" الاستدعاء في شعر ابن درّاج القسطلي" تناول البحث فيه أهم الاستدعاءات في شعر القسطلي، ولذا اشتمل على:

استدعاء الشخصيات والأسماء التي استدعاها ابن درّاج في نصه الشعري وتضم

١. استدعاء الشخصيات التاريخية والأدبية.
٢. استدعاء الشخصيات الدينية.
٣. استدعاء المكان ويتناول البحث فيه استدعاء المكان التاريخي، ثم الديني.
٤. استدعاء الأحداث والوقائع التاريخية، ثم القبائل والأنساب.
٥. استدعاء بعض مفردات العلوم المختلفة كالنحو، وعلوم الفلك.
٦. استدعاء بعض العادات والتقاليد العربية الموروثة.

الخاتمة ستأتي متضمنة أهم النتائج التي توصل إليها البحث، ثم المصادر والمراجع.

وبعد، فلا استطيع أن أنهي حديثي قبل أن أثبت الفضل لأستاذي الجليل أ.د/ مصطفى عبد الشافي الشورى على رحابة صدره، واهتمامه، ورعايته، وصبره وعنائه في الإشراف على هذا البحث، وأشكره على توجيهاته السديدة حتى اكتمل هذا البحث. فله مني جزيل الشكر والتقدير أطال الله عمره وجزاه عني خيراً.

كما أتقدم بخالص الشكر والعرفان لأستاذتي الفاضلة الدكتورة ابتسام عبد الفتاح التي لم تبخل علي بالنصيحة والمشورة طوال بحثي، فجزاها الله عني خيراً.

وكما أشكر لجنة المناقشة على قبولها لمناقشة هذه الرسالة، ولاشك أن آراءهم ستضيف للموضوع أفكاراً وتوجيهات سديدة تستفيد منها الباحثة.

وبعـــــد،،،

فهذه رسالتي بين أيديكم، ولا أدعي الكمال، فالكمال لله وحده، وأرجو أن تحوز القبول.

والله ولي التوفيق ،،،

التمهيـــد:

أولاً: التعريف بالشاعر:

ابن درّاج القسطلي هو أحمد بن محمد بن العاص بن درّاج، ولد في بلدة بالأندلس تسمى "قسطلة" سنة ٣٤٧ هـــ. ولقب بالقسطلي نسبة إلى هذه القرية التي سميت "قسطلة درّاج"(١)، وينتمي ابن درّاج إلى قبيلة صنهاجة وهي إحدى القبائل البربرية التي كان لها شأن كبير في تاريخ الأندلس، وقد تداول بنو درّاج رئاسة قسطلة التي سميت باسمهم، وهذا دليلٌ كاف على رفعة أسرته، وعلو شأنها، وعراقتها (٢).

نشـأته:

نشأ في بلدة قسطلة إلا أن كتب الأدب والتاريخ لم تذكر شيئاً عن نشأته الأولى وطفولته؛ فظلت هذه الفترة من حياته يلفها الكثير من الغموض وتمتد إلى ظهوره فجأة في بلاط المنصور بن أبي عامر حيث يقول محمود علي مكي: "وأغلب الظن أن ابن درّاج بدأ حياته تلميذاً يتردد على مجالس الشيوخ وحلقاتهم في جيان، ولعل دراسته في تلك الفترة المبكرة من حياته لم تكن تختلف عما تلقاه وأمثاله من الصبيان من حفظ القرآن والإلمام بمبادئ النحو واللغة والأدب والأخبار والأنساب والفقه" (٣).

ويتابع محقق الديوان حديثه عن ابن درّاج ويقول: "وإن كنا نعتقد أن تذوقه المبكر للأدب كان يحمله على متابعة ما كانت قرطبة تموج به من أخبار أدبائها وعلمائها"(٤)، ولا يستبعد محقق الديوان أن يكون ابن درّاج "قد قام بعدة رحلات إلى قرطبة حيث اطلع عن كثب على جوها الأدبي وجمعته منتدياتها بأمثاله من الشعراء

---

(١) جذوة المقتبس، الحميدي، تحقيق: بشار عواد، محمد بشار، دار الغرب الإسلامي، تونس، طبعة ١، ٢٠٠٨م، ص ١٦٢-١٦٣، والصلة، ابن بشكوال، تحقيق: إبراهيم الإبياري، دار الكتاب المصري، القاهرة،، طبعة ١، ١٩٨٩م، ١/٧٦-٧٧، وبغية الملتمس، الضبي، تحقيق: إبراهيم الإبياري، دار الكتاب المصري، القاهرة، ، طبعة ١، ١٩٨٩م، ص ١/٢٠١-٢٠٢.

(٢) وفيات الأعيان، ابن خلكان، تحقيق: إحسان عباس،، دار صادر، بيروت ١٩٧٨م، ١ /١٣٥.

(٣) مقدمة الديوان، تحقيق: محمود علي مكي، ، منشورات المكتب الإسلامي، دمشق، طبعة ١، ١٩٦١م ، ص ٣٦.

(٤) الديوان، ص ٣٦.

الطامحين إلى شق طريقهم في العاصمة الأندلسية عروس الغرب الإسلامي كله في ذلك الوقت" [١].

ثقافتـه:

نشأ ابن درّاج نشأة أدبية، وتزود بالثقافة التي تعينه على قرض الشعر، وحصّل ثقافة دينية ولغوية وتاريخية؛ فقد تميز بكثرة شعره، وخلف ديواناً ضخماً، أكثره من القصائد الطوال التي يغلب عليها طول النفس، وقد كان صورة واضحة الملامح جليّة السمات لأدباء الأندلس وشعرائها [٢].

وقد أورد ابن بسّام رأياً لابن حيان يقول: "وذكره ابن حيان معجباً من أخباره معرباً عن جلالة مقداره، فقال: وأبو عمر القسطلي سباق حلبة الشعراء العامريين، وخاتمة محسني أهل الأندلس أجمعين" [٣].

عصـــره:

عاش ابن درّاج القسطلي عصراً يُعدّ من أزهى عصور الأندلس، كما عُرف عصره "بعصر التألق العلمي، وبلغت الأندلس فيه عصرها الذهبي"[٤]، وقد شهدت هذه الفترة بالذات "حشداً حافلاً من الثقافة الجديدة التي كانت تعتمل وتختمر في قرطبة" [٥].

وقد حظي ابن درّاج بمكانة رفيعة في مجلس المنصور بن أبي عامر، فاختاره كاتباً للرسائل في ديوان إنشائه [٦].

وبهذا صار كاتبه وشاعره المفضل رغم كثرة حسّاده ومنافسيه في البلاط العامري؛ وكانت الفترة التي قضاها معه فترة مضيئة في حياته جعلت النقاد القدامى

---

(١) المصدر السابق، الصفحة نفسها.

(٢) الأدب الأندلسي، أحمد هيكل، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٥م ص ٣٠٣-٣٠٨.

(٣) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، ابن بسّام، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ١٩٩٧م ٦٠/١/١.

(٤) الأدب الأندلسي، أحمد هيكل، ص ٣٠٥.

(٥) الشعر الأندلسي، إميلوغرسيه، ترجمة: محسن مؤنس، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، طبعة ١، ١٩٥٣م، ص ١٤.

(٦) جذوة المقتبس، الحميدي، ص ١٦٣.

والدارسين المحدثين يلتفتون إليه ويهتمون بأدبه "فأول ما يذكر من أخباره صلته بالمنصور بن أبي عامر وقدومه إليه ليبدأ عهد التألق بها"(١).

أما المرحلة الثانية من حياته فقد عاشها في ظلال الفتنة التي عصفت بالأندلس؛ وكانت حياة غربة وشقاء، يطوف أرجاء البلاد ميمّماً وجهه شطر ذوي النفوذ والسلطان، واستمر هكذا إلى أن وافته المنية سنة (٤٢١ هـ) (٢).

ومن خلال ما سبق من أقوال نرى أن ابن درّاج كان شاعراً مُجيداً ذا موهبة فذة ضمنت له قدراً كبيراً من الاهتمام والتقدير بين النقاد، وكان شعره يدل على شاعرية فياضة جعلته حرياً بلقب متنبي المغرب، حيث يقول منصور الثعالبي فيه: "كان بصقع الأندلس كالمتنبي بصقع الشام وكان يجيد ما ينظم ويقول" (٣)

ثانياً: معنى التناص:

يُعد التناص من الأساليب الشعرية، والتقنيات الفنية التي وظفها الشعراء على نطاق واسع، واحتفوا بها بوصفها ضرباً من تقاطع النصوص الذي يمنح النص ثراء وغنى، مما يسهم في إعلاء بنيانه الجمالي في المقام الأول، كما أنه يعتبر مصطلحاً حديثاً "في مجال الدرس الأدبي والنقدي، وخاصة بعد استفاضة الحديث عن البنائية والأسلوبية، وما قدماه من جديد سواء على مستوى الإبداع، أو مستوى التفسير، وقد أصبح المصطلح أداة كشفية صالحة للتعامل مع النص القديم والجديد على سواء"(٤).

ويشير موضوع التناص إلى أن النص المفتوح، له بنيتان: بنية ظاهرة، وهي ما يقوله النص من القراءة الأولى، وبنية عميقة وهي في قعر النص، فالنص المفتوح يتكون من مجموعة من الكتابات، وهي طبقات فوق طبقات، مترسبة بعضها فوق بعضها الآخر، وهي تتوالد ضمن تقاليد، كامتداد موضوع الطلل في العصور القديمة إلى العصر الجاهلي إلى العصر الحديث في الحنين إلى الأوطان ومراتع الصبا، وامتداد الشكل

---

(١) الأدب الأندلسي، أحمد هيكل، ص ٣٠٤.

(٢) عامريات ابن درّاج القسطلي، وسام قباني، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، ٢٠١١م ص ٣٤.

(٣) يتيمة الدهر، الثعالبي، تحقيق: مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، طبعة ١، ١٩٨٣م ص ١٠٤.

(٤) قضايا الحداثة عند عبد القاهر الجرجاني، محمد عبد المطلب، الشركة المصرية للنشر لونجمان، ١٩٩٠م، ص ١٢٤.

والعبارات والصور... إلخ، وهذا يحتاج إلى قراءات وحفريات للوصول إلى عمق النص(١).

وعلى هذا فهو عملية إبداعية فنية يوظفها المبدع في نصه توظيفا شعرياً؛ ليتيح للمتلقي مساحة من التفاعل، والحوار، والنقد، والتفكير.

وللتناص إستراتيجيات وتقنيات متنوعة يعتمد عليها الدارسون فى دراساتهم للشعر، وهي جزءٌ مما يحتويه تعريف الناقدة البلغارية جوليا كريستيفا للتناص حين عرفته بأنه "فسيفساء من نصوص أخرى أدمجت فيه تقنيات مختلفة" (٢)، ومن هذه التقنيات المختلفة آلية الاستدعاء التي يتوسل من خلالها الشاعر في محاولته إنتاج دلالته ورموزه الفنية الخاصة (٣). إذن فالاستدعاء" هو استحضار الشخصيات التراثية أو الأحداث أو المراحل التاريخية في عمل أدبي جديد، ويكون الاستحضار جزئياً أو كلياً، وتصريحاً أو تلميحاً، تعبيراً مباشراً أو تعبيراً فنياً" (٤)، وتجدر الإشارة هنا إلى أن "آلية الاستدعاء يجب أن تكون مندمجة ومتفاعلة مع بنية النص بمستوياته المختلفة، وفقاً لدلالته الكلية، فالشاعر يملك آليات استدعاء متعددة، يتخير منها ما يتلاءم مع بنية النص، بحيث تكون آلية الاستدعاء نفسها لها دور دلالي داخل السياق"(٥).

التناص في النقد العربي الحديث:

إن مصطلح التناص، هو مصطلح جديد لظاهرة أدبية ونقدية قديمة، فـــ "ظاهرة تداخل النصوص هي سمة جوهرية في الثقافة العربية حيث تتشكل العوالم الثقافية في ذاكرة الإنسان العربي ممتزجة ومتداخلة في تشابك عجيب ومذهل" (٦).

إن التأمل في طبيعة المؤلفات النقدية العربية القديمة يعطينا صورة واضحة جداً لوجود أصول لقضية التناص فيها، وفي هذا المجال يوضح أحد النقاد العرب أن الشاعرية العربية القديمة فطنت لعلاقة النص بغيره من النصوص منذ الجاهلية، حيث أن

---

(١) التناص ومرجعيته في نقد ما بعد البنيوية في الغرب، خليل موسى، مجلة الآداب العالمية، عدد ١٤٣، ٢٠١٠م، ص ٤٩.

(٢) تقنيات القصيدة المعاصرة، عبد الناصر حسن ، ٢٠٠٩م، مكتبة آداب القاهرة، ص ٨٥.

(٣) المصدر السابق والصفحة نفسها.

(٤) التناص، أحمد عادل القضابي، على الموقع: pensandbooks.com/article.php?id=790

(٥) أشكال التناص الشعري، أحمد مجاهد، ٢٠٠٦م، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص ٢٠.

(٦) ثقافة الأسئلة، عبد الله الغدامي، دار سعاد الصباح، الكويت طبعة ٢، ١٩٩٣م ، ص ١١٩.

هناك قراءة أولية لعلاقة النصوص ببعضها وللتداخل النصي بينها [١]، وقد أدركت بعض جوانبها في ذاكرة الشعر العربي نفسه قال عنترة:

هل غادر الشعراء من متردم أم هل عرفت الدار بعد توهم [٢]

وحُكي عن بشار بن برد أنه قال: ما قرّ بي القرار مذ سمعت قول امرئ القيس:

كأن قلوب الطير رطباً ويابساً لدى وكرها العناب والحشف البالي[٣]

حتى قلت:

كأن مثار النقع فوق رؤوسنا وأسيافنا ليل تهاوى كواكبه[٤]

أما في تراثنا النقدي فقد وردت مصطلحات كثيرة لها علاقة ما بمصطلح التناص كالتضمين والسرقة وغيرها [٥]، كما ظهرت كتب الموازنات التي تمُت إلى التناص بصلة، بل إنها جزئية من جزئياته مثل: الموازنة للآمدى والوساطة للجرجاني وغيرها، كما وجدت إشارات كثيرة في كتب التراث مثلما جاء في كتاب عيار الشعر لابن طباطبا، ودلائل الإعجاز للجرجاني، وكتاب الصناعتين لأبي هلال العسكري وغيرها من كتب البلاغة والنقد، ولهذا فإن ظاهرة التناص كانت مدركة في الشعر العربي ولكنها لم تتبلور منهجاً شاملاً، بل إن ذلك كان إدراكاً لبعض خواص التناص، ولكنها ليست التناص كما هو اليوم[٦].

---

(١) التناص (النشأة والمفهوم جدارية محمود درويش نموذجاً، إيمان الشيني، ٢٠٠٣م، على الموقع: Maamri-ilm2010.2007.com/tb49-topic

(٢) ديوان عنترة بن شداد، تحقيق: محمد سعيد مولوي، دار عالم الكتب، الرياض، طبعة ٣، ١٩٩٦م ص ١٨٣.

(٣) العمدة، ابن رشيق القيرواني، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل للنشر والتوزيع، بيروت، طبعة ٥، ١٩٨١م ٢٩٠/١.

(٤) المصدر السابق، ٢٩١/١.

(٥) العمدة، ابن رشيق القيرواني، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ٢٨٠/٢.

(٦) الموازنة الآمدى، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار المعارف، مصر، طبعة ٣، ١٩٧٣م ١٣٨/١، والوساطة، للجرجاني، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم وعلى محمد البجاوي، المكتبة العصرية، بيروت، بدون تاريخ، ص ١٨٥ وما بعدها، وعيار الشعر، ابن طباطبا" تحقيق: عباس عبد الساتر، دار الكتب العلمية، بيروت، طبعة ٢، ٢٠٠٥م ص ٦٩-٩٠، ودلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، قراءة وتعليق: محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، بدون تاريخ ص ٤١-٤٨. الصناعتين، لأبي هلال العسكري، تحقيق: مفيد قمحية، دار الكتب العلمية بيروت، طبعة ٢، ١٩٨٤م ص ٢١٧-٢٥٧.